

تريد منكم ان تطرقوا مواضيع شتى باساليب فذة
تشف الفاظ جملها عن معانيها شفوف الكاس عما بداخلها
هذه امتكم فهي اليوم غيرها بالامس.

الطيب بن الطالب الفاسي

مسلمو رومانيا

(تابع)

ان احصائية رسمية لسنة ١٩٢٧ تقدر عدد مسلمي
رومانيا بمائتين وعشرين الفا وخمسة عشر في المائة منهم
اصلهم من التتار والباقون اترك وكلمهم قاطنون بدوبروج
(Dobroudja) ويتكلمون بالرومانية والتركية وجلهم يتعاطى
للفلاحة على انه منذ الحرب العالمية اخذت تتكون نخبة
متنورة ترغب في الوظائف الحرة والادارية ففي كونستانتنزة
مثلا ثلاثة محامين وطيبان وبعض الموظفين كلهم مسلمون
وفي الجيش الروماني اثنا عشر ضابطاً مسلماً منهم كولونيان
اثنان وفي السنين الاخيرة ظهرت بدوبروج حركة كبيرة
لمهاجرة المسلمين الى تركيا ففي كل سنة كانت تهاجر نحو
المسلمين عائلة من هذه الولاية وقد سكنت هذه الحركة في
المدة الاخيرة.

يوجد نحو الاربعمئة مسجد بدوبروج كلها على طراز
تركي مع قبة وصومعة مستطيلة وفي كونستانتنزة نفسها خمسة
مساجد وفي بزرجيك اثنا عشر مسجداً.

اما الصلاة فتقام باللغة العربية التي لا يفهمها الا القضاة
والمفتون، وجل المومنين يصومون رمضان واذا كان

فقرى الكاتب منا لا يعرف ولا يسمع به الا عند ما تحرك
قلمه او فكرته احدى هذه العوامل فتراه حينئذ يجرد قلمه
ويحبر كلمته.

ليس من المعقول ان يظل كاتبنا منزويا في عقر داره
سابلا ثوب الخمول على قلمه جامداً مع افكاره في وقت
تطورت فيه بلاده تطوراً علمياً استحققت عليه كل اكبار
واعتبار في وقت تطلب منه بلاده ان يزودها بافكاره
بآثار يراعه بمعلوماته بنصائحه التي هي في احتياج كبير
اليها فامتكم اذا لم تقابل ما تكتبون معشر الكتاب
باستحسان فهي لا تود ان ترى كاتبها آلة لا تحركه الا
الذاتيات وأمتكم فوق ما تظنون.

امتكم تريد منكم معشر الكتاب اذا خطبتم او حاضرتهم
او شعرتم ان تخطبوا وتحاضروا وتشعروا حسب ما تمليه
عليكم روحكم الطاهرة ويوحيه اليكم ضميركم الحر وان
تلبوا نداء الواجب اينما كان لا ان تنقيدوا بالشخصيات
التي هي السبب الوحيد في القضاء على كتابتكم.

امتكم تريد منكم ان تتعهدوها بكلماتكم الرنانة حسب
الظروف والاحوال وان تكونوا معها كالطبيب مع مريضه
لا أن تلقوا الكلام على علاقته غير ناظرين لمصالحته ولا لما
يرضيها ذاهبين مع الاهواء وحب الذات مقدمين مصالحتكم
على مصالحته.

امتكم تريد منكم تاسيس المنتديات الادبية واجتماعكم
برحابها لاقاء المحاضرات التاريخية الطبية الفلسفية الاجتماعية
تريد منكم ان تتبارى اقلامكم على صفحات (مجلتكم
المغربية) التي اوسعت لكم صدرها رغبة منها اليكم ان
تتحفوها بنفثات ما تسطره اقلامكم.

المسامون لا ياكلون لحم الخنزير فكثير منهم يشربون الخمر اما الصلوات الخمس فلا يحافظون عليها بغاية الضبط والقليل منهم يؤدون فريضة الحج ففي هذه السنة سافر واحد الى البقاع الحجازية بيد انه منذ قبل الازمة الاقتصادية بلغ عدد الحجاج عشرة.

وتقرأ العلوم الدينية بمجيدية (Mudjdia) بدوبروجة التي بها خمسة وتسعون تلميذاً موزعين على ثمانية اقسام وتدرس فيها كذلك العلوم الدنيوية بالرومانية ويقوم بتدريس العلوم القراءانية كالفقه والنحو والتوحيد وغير ذلك سبعة مدرسين مساهمين اما العلوم الدنيوية فيتفرغ لها ثمانية اساتذة رومانيين ولا زالت تقرأ بها التركية بالحروف العربية والغالب على الظن انها ستعوض في القريب العاجل بالحروف اللتينية.

اما القضاة فيوليهم وزير العدلية ويراقب عليهم مفتشون عدليون، واما المفتون فيعينهم وزير الاديات وكلهم يتخرجون من مدرسة مجيدية او من المدارس الاسلامية بقسطنطينية وشومان (بلغاريا) او من الازهر. والقضاة مكلفون بالحالة المدنية فيما يخص للمسلمين ولكنهم مترومون بتقييد الرسوم بالبلدية ويعم نفوذهم سائر مسائل القانون الشخصي الاسلامي الذي لم يرفضه المسامون الرومانيون ولا زال تعدد الزوجات موجوداً عند بعض الاتراك ولكن منذ صدور قانون في سنة ١٩٣٠ ينص على انه لا يمكن لاي روماني كان ان يتزوج عدة مرات في آن واحد صار تعدد الزوجات بهذه الكيفية ملغى قانونيا وحيث ان جل المسلمين كانوا يتزوج الواحد منهم بامرأة واحدة لم يزعجهم هذا التغيير قط.

اما الاحكام الصادرة من لدن القاضي فيما يتعلق بالقانون الشخصي فتستأنف لدى المحاكم الرومانية واذا اتفق الخصوم فيمكنهم من اول وهلة عرض نزاعهم على المحاكم الرومانية كما هو جار في بولونيا. هذا وان المساهمين الرومانيين يخضعون للمذهب الحنفي كاخوانهم البولونيين.

ملسمو بلغاريا

ان الحالة في بلغاريا غيرها في البلادين اللتين اسلفنا الكلام عنهما فمنذ القرن الرابع عشر اي بالضبط منذ سنة ١٣٩٦ بقي البلغار تحت نير العثمانيين ولم يحرزوا على استقلالهم الا منذ خمسين عاما تقريبا نعم فاتفق سان سطيافانو هو الذي عين لاول مرة في سنة ١٨٧٨ حدود بلغاريا وعلى هذا فقد ترك الاتراك بهذه البلاد عدداً كبيراً من المسلمين رغماً عن الحرب والمهاجرة.

في بلغاريا ستة وعشرون الف مسلم من اصل تركي وبعضهم من التتار واذا اضفنا لذلك سبعين الف بلغاري مسلم ونحو مائة وعشرين الفاً من الشنجانيين (Tziganes) المسلمين صارت الجملة ٨١٠ آلاف من المسلمين وهو بالتقريب سدس سكان المملكة.

ان جماعات المسلمين متفرقات بالبلاد كلها اما الجماعة الاكبر اهمية فتوجد بشومان وهو وسط اسلامي به مدرسة اسلامية ذات شهرة عظيمة

وفي السنين الاخيرة ظهرت في بلغاريا حركة مهاجرة كبيرة لتركيا الاسيوية كما كان وقع ذلك برومانيا وقد وقفت هذه المهاجرة والحكومة البلغارية تنتهج لرومانيا سياسة

متشعبة بروح التسامح العظيم نحو اقلية المسلمين نعم ففي السنة الفارطة وضع بعض النواب مشروع قانون بالمجلس ليسلب المسلمين قانونهم الشخصي ويجعلهم خاضعين للمحاكم الاعتيادية ولما طرح هذا المشروع على بساط المناقشة صرحت الحكومة انها عازمة على ترك الحرية للمسلمين في التجاؤون الى قضائهم الاصليين وان ليس عليها ان تقتدي بتركيا في هذه المسألة فرفع المشروع ومنذ ذلك الحين لم يقع حديث عنه

وتعد جماعات المسلمين بثمانمائة وخمسين ولهم مساجد لا يقل عددها عن الف وخمسمائة ولو كنا نشاهد بعض الفشل في القيام بالشعائر الدينية فلا يمكن لنا ان نحقق ان الدين في تقهقر ففي السنة الماضية قام ستون بلغاريا بفريضة الحج وفي هذه السنة سقط عدد الحجاج الى خمسة عشر وذلك بسبب الازمة الاقتصادية التي تفعل مفعولها ببلغاريا اكثر منها ببقية البلقان

ويوجد بهذه البلاد عدد كبير من المحلات الخيرية ينفق عليها من الاوقاف واما التعليم فيبذل للشبان المسلمين في الف ومائة وعشرين مدرسة منها ثلاثون تدريجية وخمسة عشر تدرس فيها العلوم الدينية الاسلامية وتوجد مدرستان عاليتان احدهما في شومان والاخرى في كيرفالي ولهذه المدارس كلها اوقاف على ان الحكومة تعين عدداً كبيراً منها وتقوم بلوازم المعهدين العالين المذكورين

ويتمتع المسلمون البلغاريون بجميع الحقوق المدنية والسياسية من غير ان يتنازلوا في مقابل ذلك عن قانونهم الشخصي نعم فالقوانين البلغارية تخول للمحاكم الدينية (المحاكم الشرعية) النظر في مسائل الزواج والطلاق

والوصية والسلطة الابوية والنفقة والارث على ان للخصوم بعد اتفاقهم الحق في رفع نزاعهم لدى المحاكم البلغارية كما هو جار في بولونيا ورومانيا فالتراع المتعلق بالقانون الشخصي يرفع لدى المفتي القائم بوظيفة القاضي الذي يحكم بحضور عدلين ولكن، وهنا يتجلى تسامح الحكومة البلغارية، لاتستأنف هذه الاحكام امام المحاكم الاعتيادية كما هو واقع في رومانيا بل امام مفتي صوفيا الكبير الذي يحكم نهائياً والولاة البلغاريون هم المكلفون بتنفيذ احكام المفتي والمفتي الكبير

هذا وان المسلمين البلغاريين يتبعون المذهب الحنفي كاخوانهم البولونيين والرومانيين.

المغرب

الضابط البربري

(... ولا تفرق بيننا وبين اخواننا البرابر)

هذا ما يقوله بعض الناس في صلواتهم كان المغرب من جنسين مختلفين عرب وبربر مصدقين للضابط الذي منه يشتكون! ولو قالوا (لا تفرق بين بعضنا بعض) لكان اوفق واصح ... الا ان العبارة مخالفة لاسجع.

**

يقول اعداؤه ان القصد منه محاربة العربية وكيف يمكن ذلك وهو نفسه مكتوب بالعربية. والعربية عندنا في كل شيء شيء ماعدا ... البريد و (اطوبيسات) العاصمة لاغير! ...

**

يقول أصحابه ان القصد منه احترام عوائد البربر ... حالة انه يحيل كثيراً من شؤونهم الى القانون الفرنسي كان ما وراء البحر اقرب للبربر مما بين ديارهم!